

السيدة زينب معراج الكلمة على ثغر الكرامة والإباء. وقد عزّ النصير :

لكيلا يغُمَّ المَدَى غَيَّهَبُ
و يَلْعَبَ بالنور من يَلْعَبُ

وكيلا تطولَ سيوفُ الطغاةِ
ويزأَرَ في يديها المِخْلَبُ

وكيلا يَكْدَّرَ رَفَ صَفْوِ الهدى
وينبتَ في مائِهِ طُحْلُبُ

جرتُ في وريدِ الفِدا كربلا
وشعَّت بِشِريانه زينبُ

فيا كهفَ من فُجِعوا بالحسين..
أبو طالبٍ أنتِ والمَطلَبُ

وأنتِ احتضانُ الطفولةِ إذ داسَ
وجهَ البراءةِ مسترهبُ

أشُقُّ ليومكِ جيبَ الذُّهولِ
فما ثَمَّ في الشعرِ ما يُكْتَبُ

فَصُدِّي بِسَمْعِي صليلَ السيوفِ
فما عادَ في اللّاحنِ ما يطربُ

فكم من يتيمٍ بكى يا أباي
وكلُّك فيما وقفتِ الأبُ

لِذَا لَازَتْهُ النَّاءُ عِنْدَهُ (زَيْنَبُ)

فَلَيْسَ لِتَأْنِيثِهِ مَأْرَبُ

وَحَيْثُ الْأَيَّامُ تَشْدُّ الْجُرُوحَ

عَلَى ظَمَأٍ بِالْحَشَا يَلْهَبُ

فَقَدْ هَزَمَ الذَّحْرُ سِكِّينَهُ

وَقَدْ كُسِرَ النَّابُ وَالْمِخْلَبُ !

وَقَدْ زُلْزِلَ الطُّفُّ زِلْزَالَهُ

وَغِيضَ فِرَاتَاهُ وَالْمَنْدِيبُ

وَقَدْ نَمَّ خَيْدْرُكَ عَنْ صَوْلَةٍ

وَحَطَّ عَلَى زَنْدِكَ الْمَرْكَبُ

فَأَلَوَى عَلَى الرَّيِّحِ مُسْتَضْعَفُ

وَلَاذَ إِلَى حُرْمٍ سَيْسَبُ !

فَكَيْفَ رَمَيْتِ زُجُورَ الطَّغَاةِ

وَمَاءُ الْكِرَامَةِ مَعشُوبُ ؟

وَكَيْفَ أَفَضْتَ عَلَى الصَّالِيَاتِ

وَجَمْرُ الْمَوَاقِفِ مُسْتَلْهَبُ ؟

وَكَيْفَ كَشَفْتَ غِطَاءَ السَّيِّئِينَ

وَمَا خَبَّ أَلْزَمَ مَنْ الْأَرْضَبُ ؟

وَأَشْعَلْتَ لِلْغَيْبِ قِنْدِيلَهُ

وَمَنْطِقُكَ الْوَحْيُ لَا يَكْذِبُ :

(فكد° كيدَ) شمسٍ و (ناصب°) هدى...

غدا يَسْقُطُ العَرْشُ والمَنْصِبُ

وتبقى زُجاجةُ بيتِ النبي

يضيءُ على زَيتها الكَوَكَبُ